بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث فيما يجب على الانام من حقوقه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول
الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره
وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم الباب
الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم اذا
تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه
فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الاية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين
لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله و
رسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي عليه
ثنا الامام ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا الجلودي ثنا ابن سفيان
ثنا ابو الحسين ثنا ابن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن
يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال الفقيه ابو الفضل رحمه الله والايمان به صلى
الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وقاله
وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا
اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به
والتصديق له كما روي في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا
في حديث جبريل عليه السلام اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج الى
العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة المحمودة
التامة واما الحال المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لكاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم
وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكم اذ لم يكن معهم ولحقوا
بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان
في احكام شهادة الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على
الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا
بالبحث عنها بل نهى النبي عليه السلام عن التحكم عليها وذم ذلك وقال هلا شققت
قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم
قبل اتساع وقت للشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول
والشهادة به ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص
ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول
مهله وعلم يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة واحدة
فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال
فهو عاص بتركها غير مخلد في النار وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ
الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع
المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذه نبذة تفضي لما بعده من الكلام في الاسلام والايمان

Copyright © King Saud University